

بخصوص علاقة الذكاء بدرجة التقدم في الفعاليات الحركية ، وهل إن الشخص الذكي يتعلم المهارات الحركية أسرع من غيره ؟ هل إن تعلم المهارات الحركية يتطلب استخدام الفرد لذكائه ؟ وهل إن الذكاء هو ظاهرة عامة تميز الشخص في جميع مجالات الحياة ؟ وهل إن عامل الذكاء هو عامل وراثي أم عامل يكتسبه الفرد خلال حياته ؟ قبل أن نتطرق إلى الإجابة على كل هذه الأسئلة علينا أن نتوصل إلى تعريف صحيح لظاهرة الذكاء .

هناك تعريفات كثيرة للذكاء ولا يمكن الاعتماد على تعريف واحد له ولهذا فسوف نتطرق إلى عدد منها لكي نعطي بذلك فكرة ولو بسيطة عن معنى الذكاء .

- (سبيرمان 1927) فسّر الذكاء بأنه عامل عام يشتمل على جميع الأعمال التي يقوم بها الفرد في الفعاليات المختلفة .

- (ثورندايك وهيكن 1927): وصفا الذكاء بأنه الظاهرة الناتجة عن مجموع قابليات الشخص المختلفة ، وقد أكد أن قابلية الشخص قد تكون ممتازة في إحدى الفعاليات الذهنية أو الحركية وردينة في الأخرى ولهذا فإن عامل الذكاء هو ليس عاملاً عاماً في جميع الحقول بل هو عامل خاص .

- (ثرستون 1939) : لم يختلف كثيراً مع ثورندايك وهيكن حيث إعتقد بان عامل الذكاء العام مكوّن من سبعة عوامل خاصة لكن الاختلاف بين النظريتين هو إن ثرستون يؤكد على وجود علاقة إيجابية بين هذه العوامل السبعة بينما يعتقد ثورندايك وهيكن بعدم ضرورة وجود هذه العلاقة الإيجابية .

- (ويجسلر 1944) : الذكاء هو مجموع قابليات الفرد للعمل المجدي والتفكير المنطقي والتعامل المستمر مع البيئة .

مما سبق ندرك بوضوح أهمية الذكاء ضمن العمليات العقلية حتى حدا ببعض المختصين إلى وصفه بالعامل العام الذي يشكل أساس السلوك لدى الإنسان ، وصولاً إلى حقيقة مفادها إن الذكاء هو مجموع كل قابليات الإنسان التي تحدد سلوكه وطبيعة تفكيره وطريقة تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها .

أنواع الذكاء

هناك أنواع عديدة للذكاء منها الآتي :

- الذكاء اللغوي : والذي يُمكن من يمتلكه من الإبداع في الكتابة والحديث والخطابة ، والذكي لغوياً سيكون أكثر قدرة على تعلم اللغات واستخدام اللغة في الوصول لأهداف معينة مثل الشعراء والكتّاب ، وهنا نذكر مثلاً معاصراً الروائي العربي البارِع (نجيب محفوظ) الذي حصل بذكائه اللغوي على جائزة نوبل في الأدب .

- الذكاء المنطقي - الرياضي : الذي يتضمن القدرة على حل مشكلات منطقية أو معادلات رياضية ، فالذي يكون منطقياً - رياضياً سيكون أكثر قدرة من غيره على التعامل مع المعضلات العلمية وفي فهمها ، وهنا نذكر عالم الفيزياء الشهير (ألبرت أينشتاين) .

- الذكاء الموسيقي : المتضمن للمهارة في الأداء الموسيقي وفي تأليف الموسيقى وتقديرها واستيعابها ، وهنا نذكر مثلاً المؤلف الموسيقي الشهير (بيتهوفن) .

- الذكاء الجسدي - الحركي : الخاص بإمكانية استعمال الجسم لحل مشكلات معينة ، فالرياضيون المتميزون هم من أمثلة هذا النوع ، وهنا نذكر مثلاً أسطورة كرة القدم (مارادونا) .

- الذكاء الفراغي : الذي يُمكن من يمتلكه من التعرف على أنماط وأشكال مختلفة ، أي يعطيه القدرة على فهم المعضلات البصرية وحلها وهنا نذكر مثلاً الرسّام والنحات والتشكيلي الشهير (بيكاسو) .

- الذكاء العاطفي أو الاجتماعي : الذي يختص بالعلاقة مع الآخرين ، ومن يمتلك هذا النوع ستكون له القدرة على فهم نوايا ودوافع ورغبات الآخرين مما يمكنه من التعامل مع الآخرين ، وهنا نذكر مثلاً السياسي الأبرز والزعيم الروحي للهند (غاندي) .

- الذكاء الشخصي- الداخلي : وهو الذي يُمكن الشخص من فهم قدراته هو ويمكنه من تقدير أفكاره ومشاعره ويمكنه نهاية الأمر من تنظيم حياته بشكلٍ ناجح ، وهنا نذكر مثلاً أشهر الفلاسفة (سقراط) .

ومن هنا ندرك حقيقة مهمة نجسدها في المثال فإذا كان لاعبو الشطرنج أدكياء في نوعين محددين فقط من أنواع الذكاء هما (المنطقي الرياضي) ، و(الفراغي) فيمكن أن يجد هؤلاء صعوبة بالغة في العزف على آلة موسيقية مثلاً . لذا نفيد بالقول هنا بأن الذكاء قدرة نسبية موجودة عند الناس وهي على أنواع فالذي يتميز بنوع معين لا يعني أنه يتميز بنوع آخر .

إختبارات الذكاء

وهناك عدة طرائق لقياس الذكاء من أهمها الآتي :

- إختبارات الذكاء غير اللفظية : وتستخدم هذه الاختبارات مع الذين لا يعرفون اللغة مثل الأميين أو الأجانب أو الصم والبكم .

- إختبارات الذكاء الجماعية : وهي اختبارات الورقة والقلم عادةً ، ويمكن إعطاؤها لمجموعات كبيرة من الطلبة أو الأفراد بوقت قصير .

- إختبار العمر العقلي ونسبة الذكاء : يقترن هذا الاختبار بإسم العالم المعروف (بينييه) الذي صمم إختباراً للذكاء يتكون من حوالي (30) سؤال مرتبة من السهل إلى الصعب ، فإذا نجح الطفل في الإجابة عن جميع الأسئلة في الاختبار إلى عمر (5) سنوات وعجز عن الإجابة عن الأسئلة التي بعدها يكون عمره العقلي (5) سنوات وهكذا . العمر العقلي بحد ذاته لا يدل على درجة ذكاء الفرد ، لكن العلاقة بين العمر العقلي والعمر الزمني والمتمثلة في المعادلة الآتية تعطينا مؤشراً لنسبة ذكاء الفرد :

$$\text{نسبة الذكاء} = \frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العمر الزمني}} \times 100$$

فإذا كان العمر العقلي للطفل (12) سنة مثلاً وعمره الزمني أو الحقيقي (8) سنوات تكون نسبة الذكاء لهذا الطفل 150% محسوبة كما يأتي :

$$\text{نسبة الذكاء} = \frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العمر الزمني}} \times 100 = 100 \times \frac{8}{12} = 150\%$$

وإذا كان عمره العقلي (6) سنوات وعمره الزمني (8) سنوات تكون نسبة الذكاء لديه محسوبة كما يأتي :

$$\text{نسبة الذكاء} = \frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العمر الزمني}} \times 100 = 100 \times \frac{6}{8} = 75\%$$

وهكذا يمكن حساب نسبة الذكاء لأي فرد بمعرفة عمره العقلي من إجاباته عن الأسئلة التي يتضمنها إختبار الذكاء ومعرفة العمر الزمني أو الحقيقي لذلك الفرد .

العلاقة بين الذكاء والتفوق في الفعاليات الرياضية

هناك مصطلح يدعى الذكاء الجسمي - الحركي وهو القدرة على استخدام الجسم أو أجزاء منه في حل مشكلة أو أداء الحركة أو مهارة رياضية أو أداء عملية إنتاجية والقيام ببعض الأعمال ، والتعبير عن الأفكار والأحاسيس بواسطة الحركات ، إن المتعلمين الذين يتمتعون بهذا الذكاء يتفوقون في الأنشطة البدنية ، وفي التنسيق المرئي - الحركي ، وعندهم القدرة على ممارسة الرياضة البدنية أو ممارسة فنون الرقص والتمثيل ، يتمتع أصحاب هذا الذكاء بقدرات جسمية - حركية فائقة ، ويعتمد على تفاعل تكوينات أو قدرات جسمية - حركية وعوامل بيئية .

ويتطور هذا الذكاء ابتداءً من الطفولة ويمكن أن يظهر في مراحل متقدمة عن ذلك حيث يتأثر بما يحتاج في البيئة من فرص تدريب وممارسة وتعلم الأداء الرياضي والحركي بشكلٍ عام .

إن أصحاب هذا الذكاء يفضلون التعلم من خلال الممارسة والتجريب والتحرك والتعبير الجسمي وإمكانية استخدام حواسهم المختلفة والقدرة على التحكم بنشاط الجسم وحركاته بشكل بديع وكل ذلك مهارة يملكها الرياضيون بمختلف أعمارهم . والشخص السليم يملك القدرة على التحكم بجسمه وبرشاقته وتوازنه وتناسقه ، والتمرين المتواصل قد يزيد من هذه القدرات مع ملاحظة إن منها ما يظهر عند بعض الأفراد حتى قبل أن يبدأ بالتمرين كلاعبي كرة القدم المتفوقين مثلاً ، كما تظهر براعة بعض الأفراد في الحساب قبل أن يتعلموا الحساب ، ويتجسد هذا الذكاء في الإنجازات الكبيرة التي فعلها الأبطال الرياضيون وذوي المواهب الرياضية .

هناك عدة بحوث علمية تشير إلى إن هناك علاقة واضحة بين ذكاء الفرد وقابليته على تعلم الفعاليات الرياضية والتقدم فيها . وهناك بعض البحوث التي تشير إلى وجود علاقة إيجابية بين اللياقة البدنية والنجاح في الفعاليات الذهنية . إن هذه الدراسات تؤكد القول المأثور (العقل السليم في الجسم السليم) .

إن الفكرة السائدة اليوم هي إن هناك علاقة بين درجة الذكاء والقابلية في تعلم
الفعاليات الحركية المعقدة فقط ، أما الفعاليات البسيطة أو السهلة فلا علاقة للذكاء في
تعلمها أو التقدم فيها . وإنه لمن المنطق أن نعتقد عدم وجود علاقة مهمة بين ذكاء
الفرد وقابليته في أداء حركات عضلية بسيطة تتضمن القوة أو السرعة أو المطولة .
فلا يمكننا على سبيل المثال أن نتوقع علاقة إيجابية قوية بين درجة ذكاء الشخص
وقابليته في تمرين السحب على العقلة مثلاً أو في الركض السريع ، بينما يمكننا توقع
علاقة إيجابية بين درجة ذكاء الرياضي وقابليته في تنفيذ حركة معقدة في الجمناستك
أو تنفيذ خطة معينة في كرة القدم أو في كرة السلة .

● الإنتباه

يعد الإنتباه من أهم العمليات العقلية التي تلعب دوراً مهماً في النمو المعرفي
لدى الفرد حيث إنه يستطيع من خلاله أن ينتقي المنبهات الحسية المختلفة التي
تساعده على إكتساب المهارات وتكوين العادات السلوكية الصحيحة بما يحقق له
التكيف مع البيئة المحيطة به وبالرغم من إن الإنتباه عملية عقلية إنمائية إلا إنه قد
نجد عدم قدرة بعض الأطفال على تركيز إنتباههم أو تنظيم نشاطهم الذهني نحو شيء
بعينه لفترة مع عدم إستطاعتهم أن يتحرروا من العوامل الخارجية المشتتة لإنتباههم .

ومن أهم الإنطباعات المتولدة عن الإنتباه إنه إستجابة حسية عقلية . وفي
الإنتباه تركيز ومقاومة للتشتت ، كما أن فيه توجيه الشعور نحو مثير معين . والإنتباه
عملية إنتقائية للمثيرات ذات العلاقة ، كما أنه يرتبط بالإدراك لأنه يتطلبه من أجل
عملية التعلم .

تعريفات الإنتباه

يعرف الإنتباه بأنه :

- تهيئة الحواس لاستقبال المثيرات .

- وهو استعداد ذهني واستعداد لإدراك الأشياء .

- وكذلك على إنه تهيئة وتوجيه الحواس نحو استقبال مثيرات المحيط الخارجية .
- عملية إنتقائية عند التركيز على المثيرات ذات العلاقة في موقف ما دون غيرها من المثيرات الأخرى .
- هو قدرة الفرد على إختيار مثير محدد والاستمرار في التركيز عليه للمدة التي يتطلبها ذلك المثير .
- هو عملية إختيارية تعتمد على التركيز على مثير أو حدث معين دون غيره من المثيرات الأخرى .
- والإنتباه بشكلٍ عام هو العملية العقلية أو المعرفية التي توجه وعي الفرد نحو الموضوعات المطروحة . أو هو العملية التي يتم بها توجيه عقولنا للمعلومات كي تصبح في متناول الحواس .

مكونات الإنتباه

لكي يكون الانتباه فلا بد من توفر الآتي :

أ - البحث :

إن عملية البحث هي محاولة لتحديد موقع المنبه في المجال البصري ويكون البحث على نوعين هما : بحث خارجي لا إرادي مثل الإنتباه المفاجئ لضوء خاطف ، وبحث داخلي وهو يشير إلى عملية البحث الاختيارية المخططة لمثير ذو صفات محددة .

ب - التصفية :

إن عملية التصفية هي عملية إنتقاء لمثيرٍ ما ، أو لصفةٍ محددة و تجاهل المثيرات الأخرى التي توجد في مجال إدراك الفرد .

ج - الاستعداد للإستجابة :

قد تسمى أحياناً بالتهيئة ، أو تحويل الإنتباه إلى الهدف وفقاً للمعلومات السابقة .

أنواع الإنتباه